# الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: دراسة تاريخية بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧

# The political, economic and educational conditions in Bahrain during the era of Sheikh Isa bin Ali Al Khalifa: a historical study between the years 1880-1907


إعداد

**ديمه عبد المحسن الحضيف**

**Deema Abdulmohsen Alhodaif**

باحثة في التاريخ الحديث والعلاقات الدولية

محاضر في قسم التاريخ والحضارة- جامعة الإمام محمد بن سعود- الرياض



***Doi: 10.21608/ajahs.2023.319089***

**استلام البحث** ٣/ ٨ /٢٠٢٣

**قبول البحث** ١٦ / ٨ / ٢٠٢٣

الحضيف، ديمه عبد المحسن (٢٠٢٣). الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: دراسة تاريخية بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٨) أكتوبر، ٦٠٥ – ٦٢٤.

***http://ajahs.journals.ekb.eg***

## الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: دراسة تاريخية بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧

**المستخلص:**

هدف البحث الي معرفة نبذة عن حكم ووطنية الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) للبحرين. ومعرفة الوضع السياسي والاقتصادي والتعليمي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين.تم تطبيق منهج البحث التاريخي، وتم جمع المادة العلمية من المصادر الاصلية التي تتصل مباشرة بالموضوع. ومن ابرز نتائج البحث أن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي حكم البحرين، كان يتميز بالشجاعة والعدل، والكرم والعزة، والتواضع. وقد اتجه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إلى بناء الدولة على أسس حديثة تضمن الأمن والعدل لجميع المواطنين. حيث تم بناء المؤسسات التعليمية والثقافية. فسنوات حكمه الطويلة جعلته ينفذ ما كان يهدف إليه من تثبيت أركان الدولة وبناء المؤسسات على اختلاف أنواعها. كما اهتم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بنشر التعليم، فقد أخذت المدارس تنتشر في عهده في انحاء دولة البحرين. كما إن عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من أفضل الفترات التاريخية التي تطور فيها النشاط الملاحي البحريني، والذي كانت له انعكاسات إيجابية واضحة على الجانب التجاري، حيث بفضل الجهود التي بذلها الشيخ عيسى اصبحت البحرين من أهم إمارات الخليج العربي.

**كلمات مفتاحية:** الأوضاع- السياسية- الاقتصادية – التعليمية- البحرين - عهد -الشيخ عيسى بن علي آل خليفة.

**Abstract:**

The Aim Of The Research Is To Know An Overview Of The Rule And Patriotism Of Sheikh (Isa Bin Ali Al Khalifa) Of Bahrain. And Knowledge Of The Political, Economic And Educational Situation During The Reign Of Sheikh (Isa Bin Ali Al Khalifa) In Bahrain. The Historical Research Method Was Applied, And The Scientific Material Was Collected From Original Sources That Directly Relate To The Subject. One Of The Most Prominent Results Of The Research Is That Sheikh Isa Bin Ali Al Khalifa, Who Ruled Bahrain, Was Distinguished By Courage, Justice, Generosity, Pride, And Humility. Sheikh Isa Bin Ali Al Khalifa Moved To Build The State On Modern Foundations That Guarantee Security And Justice For All Citizens. Where Educational And Cultural Institutions Were

Built. The Long Years Of His Rule Made Him Implement What He Aimed For, Which Was To Stabilize The Pillars Of The State And Build Institutions Of All Kinds. Sheikh Isa Bin Ali Al Khalifa Was Also Interested In Spreading Education. During His Reign, Schools Began To Spread Throughout The State Of Bahrain. The Era Of Sheikh Isa Bin Ali Al Khalifa Is One Of The Best Historical Periods In Which Bahraini Maritime Activity Developed, Which Had Clear Positive Repercussions On The Commercial Side, As Thanks To The Efforts Made By Sheikh Isa, Bahrain Became One Of The Most Important Emirates In The Arabian Gulf.

**Keywords:** Political-Economic-Educational Conditions-Bahrain- Era Of Sheikh Isa Bin Ali Al Khalifa.

**مقدمة:**

تعد البحرين من مناطق الخليج العربي التي حباها الله بموقع استراتيجي مهم ومتميز، ما كان له عميق الأثر في إثراء مجالاتها الإنسانية والحضارية المختلفة، فقد اشتهرت البحرين وبفضل موقعها الجغرافي بنشاط ملاحي وتجاري واسع وعلى مدى الأزمان والعصور التي مر بها تاريخها الموغل في القدم، حيث كانت بيئتها الطبيعية بكل ما تزخر به من موارد وإمكانات تدخل في تشكيل أنماط العيش الإنساني وبما يتلاءم مع معطياتها، فالمميزات طبيعية التي امتلكتها البحرين مكنت سكانها من ممارسة أنواع مختلفة من النشاطات الاقتصادية، وكان البحر مصدر الرزق الأساس لأبنائها على مر العصور التاريخية التي سبقت اكتشاف النفط. (الموسوي، ٢٠١٤: ١٥٤)

إن أول اسم عرفت به البحرين هو ندوكي الذي ظهر في الكتابات والنقوش الأكادية والسومرية التي عثر عليها في العراق (يوسف، ١٩٥٩: ٧٣)، وأطلق عليها في العهدين البابلي والأشوري اسم دلمون. (ال خليفة والحمر، ١٩٧٠: ٢٠)

ويذكر أن جزر البحرين سميت في العصر الجاهلي باسم أوال، و (أوال) هو اسم صنم كانت تعبده قبائل بكر بن وائل مع قوم من بني عبد القيس. (الحموي، ١٩٥٥: ٣٤٧)

إن تسمية البحرين فيها إشارة ودلالة واضحة على اشتهارها بالملاحة والتجارة، وهو ما يفسر ارتباط تسميتها بذلك، حيث أطلق المؤرخ الروماني "بليني" اسم "تايلوس" عليها وذلك في إشارة منه إلى لآلئها وأحجارها الكريمة، وهو ما يدلل على اعتمادها على تجارة اللؤلؤ منذ العهود القديمة . (التكريتي، ١٩٨٢: ١٨)

ومن خلال تسمية البحرين سواءا بأسمائها القديمة أو اسمها الحالي بأنها ذات علاقة كبيرة بالملاحة والبحر، حيث اقترن اسمها قديما بجواهرها ولآلئها الثمينة، أما بالنسبة لاسمها الحالي "البحرين"، فقد تعددت الآراء في تفسير تسميتها بهذا الاسم، ففي حين يعزو البعض أن اسمها الحالي يرمز إلى توسطها البحر ووقوعها بين بحرين، فإن البعض الأخر يقول أنها سميت بهذا الاسم نظرا لوجود ينابيع مياه طبيعية عذبة متفجرة في قاع البحر وسط مياه البحر المالحة، مما ساعد على وجود وجودة لآلئها، في الوقت الذي يبدو فيه أن وجود البحر المالح والبحر العذب هو ما جعل العرب يطلقون عليها هذه التسمية، وذلك مما يدلل على ارتباط اسمها بالملاحة على مر حضارتها وتاريخها. (وليمسن، ١٩٦٢: ١٨)

اتجهوا أهالي البحرين صوب البحر والإفادة منه، فتعلموا الملاحة وركوب البحر وعاشوا على صيد الأسماك والتجارة، الأمر الذي جعل منهم بحارة مهرة من الدرجة الأولى، كما وصاروا ملاحين وصيادين وغواصين وراء اللآلئ. (متولي، ١٩٧٥: ٢٠)

وقد امتازت البحرين بمناخ حار مشبع بالرطوبة صيفاً ومعتدل قليل الأمطار شتاءً، وهذا ما جعلها تعد من المناطق الفقيرة بغطائها النباتي، وقد ألزم هذا الفقر سكانها في أن يستعينوا بمعيشتهم إلى جانب ما تنتجه مناطقهم من بعض أنواع التمور والغلات الزراعية الأخرى كالحنطة والشعير، بالاشتغال بصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ وكذلك الاشتغال بالنقل البحري والتجارة. (شريف، ١٩٦٥: ٢٤)

وقد تميزت سواحل البحرين بوجود الأخوار، التي لعبت دوراً رئيسياً في حياة سكان البحرين، فعلى رؤوسها البارزة استقرت جماعات الصيادين التي تمارس مهنة صيد الأسماك، وفي مياهها الضحلة وجد هؤلاء الحماية التي ينشدونها من أمواج البحر العاتية، أو من غارات القبائل البدوية. (العجيلي، ٢٠٠٢: ١٩)

إن طبيعة البحرين التي جعلت أكثر من نصف أراضيها صالحة للزراعة بسبب وجود الينابيع الحلوة ووجود النخيل فيها بكثرة حيث أكتسبت الجزيرة وجهاً أخضر وجعلها مركزاً أكثر استقطاباً للسكن فيها، كما أن امتلاكها لأكبر مغاصات اللؤلؤ أعطى أهمية كبيرة لموقعها. (البراك، ١٩٨٢: ١٤)

كما تتميز سواحل جزر البحرين بوجود الشعاب المرجانية، فالشعاب المرجانية لها فائدة وأهمية كبيرة حيث ساعدت في قيام النشاط الملاحي وحركه السفن التجارية، وذلك من حيث كونها تعمل كمصدات تحمي السفن عند دخولها إلى الموانيء وخروجها منها، هذا فضلا عن حمايتها من أمواج البحر التي تدفعها رياح الشمال أمامها. (العجيلي، ٢٠٠٢: ٢٨٦)

وساعدت ضحالة مياه السواحل البحرينية على استغلالها كمصائد للأسماك وفي الملاحة الهامشية الخفيفة، فضلا عن نمو مغاصات اللؤلؤ فيها منذ مئات السنين. (شقلية، ١٩٨٠: ٢٧)

**أسئلة البحث:**

**سعي البحث للإجابة عن الأسئلة الاتية:**

١. اذكر نبذة عن حكم ووطنية الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) للبحرين؟
٢. ما الوضع السياسي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين؟
٣. ما الوضع الاقتصادي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين؟
٤. ما الوضع التعليمي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين؟

**أهداف البحث:**

**هدف البحث الي:**

١. معرفة نبذة عن حكم ووطنية الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) للبحرين.
٢. معرفة الوضع السياسي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين.
٣. معرفة الوضع الاقتصادي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين.
٤. معرفة الوضع التعليمي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في البحرين.

**أهمية البحث:**

**تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:**

١. استمد هذا البحث أهميته من خلال تناولها لموضوع اتسم بالحداثة والاصالة.
٢. من الممكن أن يمثل هذا البحث حافزا نحو المزيد من الدراسات التي من شأنها تفعيل وتوجيه مسار البحث العلمي.
٣. يمكن أن يفتح هذا البحث المجال أمام الباحثين الآخرين للدراسة والتعمق في موضوع البحث.
٤. إضافة لبنة جديدة إلى الكم المعرفي الموجود حول هذا موضوع.
٥. لعل هذا البحث تكون خطوة في طريق دراسات أخرى أكثر شمولية لهذا الموضوع الحيوي الجاد.

**منهج البحث:**

تم تطبيق منهج البحث التاريخي، وتم جمع المادة العلمية من المصادر الاصلية التي تتصل مباشرة بالموضوع.

**حدود البحث:**

يلتزم هذا البحث بالحدود الآتية:

- موضوعية : اقتصر البحث حول معرفة الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: دراسة تاريخية بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧.
- حدود مكانية : اقتصر حول دولة البحرين في عهد الشيخ عيسي بن علي ال خليفة.
- حدود زمنية : اقتصر البحث في فترة الشيخ عيسي بن علي ال خليفة بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧.

**هيكلة البحث:**

تحقيقا لأهداف البحث وإجابة عن أسئلته، يسير البحث وفقا للخطوات التالية:

- نبذة عن حكم ووطنية الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين.
- الوضع السياسي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين.
- الوضع الاقتصادي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين.
- الوضع التعليمي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين.

واختتم البحث بعدد من النتائج في ضوء ما ورد فيه من معطيات، وجملة من التوصيات.

**مناقشة نتائج البحث:**

**إجابة السؤال الأول:**

تم مناقشة النتائج من خلال عرض أسئلة البحث. وينص السؤال الأول علي "اكتب نبذة عن حكم ووطنية الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في دولة البحرين؟ "، حيث تم الإجابة عن هذا السؤال عبر استعراض ومناقشة النقاط الاتية:

**نبذة عن حكم ووطنية الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في دولة البحرين:**

تولى الشيخ علي بن خليفه آل خليفة حكم البحرين في عام ١٨٦٨ م، وبعد مضي فترة قصيرة جدا على توليه الحكم ، وقعت معركة " الضلع" وفيها قتل الحاكم، وعاد الاضطراب مرة أخرى ، ولكنه لم يستمر، فكانت بداية نهايته، حيث اجتمع أعيان البلاد ورؤساء القبائل بالقائد العسكري للقوة البريطانية الذي طلب منهم اختيار حاكما عليهم ، فأجمع الكل على أن ابنه الشيخ عيسى هو الشخص المناسب ، فتم استدعاءه من قطر مكان تواجده. (الريحاني، ١٩٨٧: ٢٢)

ذكر لوريمر أن الشيخ "عيسى" نصّب حاكما على البحرين دون أي تدخل من السلطات البريطانية". (لوريمر، د.ت: ١٣٥٦)

وقد حصل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على بيعة شملت كل محيط حكمه، وقبل به الجميع ، يحدوهم الأمل أن يتحقق الأمن والاستقرار، وتتحسن سبل معيشتهم

في بلادهم، ولم تمض إلا فترة وجيزة على حكمه ، حتى تكشفت مزايا هذا الحاكم الفذ، واتضحت مناهجه في الحكم ، فقد استفاد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من دروس وعبر الأحداث والوقائع التي عاصرها أسلافه الحكام ، فأدرك القضايا التي يجب عليه تجنبها، والقضايا التي ارتأى التفاعل معها بطريقه إيجابيه، وهو من جانب آخر ابتدع نهجا جديدا اعتقد أنه الأنسب لاستقرار حكمه وقبول شعبه به، وعلى ما يبدو فإن نجاح سياسة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة كانت حينذاك مرهونة ، بركيزتين أساسيتين ، أقام عليهما صرح ملكه ، وبنى فوقهما نظامه السياسي الجديد، فقد أولى في بداية حكمه ، رعاية خاصة لمسألة الاستقرار والأمن ، والتي هي الركيزة الأولى في سياسته الداخلية ، فبات يسعى جاهدا للعيد الاستقرار والأمن لبلاده، وأبدى في ذات الوقت اهتماما بالغا بالوضع الاقتصادي وتحسينه، وهي الركيزة الثانية التي قامت عليها سياسته الداخلية، فتحسين الأوضاع المعيشية لأفراد شعبه ، سيضفي بالتأكيد على نظامه السياسي الجديد حالة من الاستقرار والأمن. (النجدي، ٢٠١٤: ٣٣)

وقد تبين بأن تصرفاته وأسلوبه الهادئ " في تعامله مع الأخرين ، صفات خالف بها من حكم قبله ممن عرف بالشدة. (أبا حسين، ١٩٩١: ١٩)

ومن المبادئ التي جعلها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة منهجا ثابتا وناجحا لسياسته ، والتي تتناسب مع الخصوصية الاجتماعية والاقتصادية لمواطنيه، هي تفعيل الأخلاق الإسلامية العربية الأصيلة واستخدامها في التعامل مع مواطنيه . فتعامله الحسن وما تحلى به من صفات العطاء والسخاء والكرم الواسع ، كل ذلك شكل حلقة ملينة ربطته بشعبه ، فاتخذ منها سبيلا لتوطيد حكمه وتعزيزه ، لما فيها من قوة البرهان والإقناع. (الريحاني، ١٩٨٧: ٧٦٢)

وبفضل الهدوء النسبي الذي ساد المنطقة في فترة حكمه، فقد شهدت تجارة الدولة عودة الانتعاش مرة أخرى ، ويتأكد ذلك فيما ذكره المقيم البريطاني في (بوشهر) عام ١٨٩٩ م حينما أراد تعيين أحد الموظفين فيها فقال :" إن التجارة البريطانية قد ازدهرت في البحرين في العقدين السابقين ازدهارا كبيرا وأن تعيين موظف بريطاني في البحرين سيزيد في ازدهار هذه التجارة ، حيث ستنتجه الكثير من الشركات البريطانية إلى البحرين "، وفعلا، أصبحت البلاد في تلك الفترة ، إحدى الركائز التي تبني عليها حكومة (الهند) استراتيجيتها في منطقة الخليج العربي. (الخليفة، ١٩٨٥، ٢٢)

وقد عُرف الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بوطنيته ودفاعه من أجل استقلال بلاده، وقد عانى من التدخلات الأجنبية كثيرًا، وحاول قيادة شعبه بعيدًا عن هيمَنةِ الحماية البريطانية. (الثقفي، ٢٠١٦: ١٥)

فقد كان هناك استقرار سياسي ساد البحرين إبان فترة تولي الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للحكم بين عامي (١٨٦٩م-١٩٣٢م)، بدأ يؤتي ثماره على كافة المستويات ومنها مستوى التعليم، فبعد انتهاء التطاحن القبلي بسبب التنافس على السلطة، "أخذت البحرين تشهد استقرارا ملحوظا في السياسة والاقتصاد، وخاصة عند تولي الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للحكم بين عامي ١٨٦٩م-١٩٣٢م"، حيث إن هذا الاستقرار تحقق نتيجة لسياسة رشيدة اتبعها الحاكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وهي تقوم على الرفعة والكرم وإيثار المنفعة العامة على المنفعة الشخصية، إلى جانب العدل بين الرعية. (المحادين، ٢٠٠٣: ٣١)

وقد ظهر على السطح السياسي ما يمكن أن يطلق عليه حركة وطنية أو أعمال وطنيه بالمعنى المفهوم حديثا، حيث تولى القيام بها بعض الشخصيات الوطنية التي قربها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وأتاح لها المجال بالقدر الذي أراده أن لا يثير السلطة المستعمرة في بلاده ، فوقفت في الصف المواجه للسلطات البريطانية ، ولعل أهم ما كان يميز تلك الحركات والشخصيات حينذاك ، هو ولاؤها الوطني ، وعدم اعتماد سلوكها الوطني على القبلية أو الطائفية، ومن ضمن أهم الأسماء التي عملت إلى جانب الحاكم المتزعم لمعارضة الساسة البريطانيين ، الشيخ الرئيس "قاسم بن مهزع" الذي قال عنه المندوب البريطاني : "أنه من مثيري الاضطراب في البحرين ضدهم " (الخاطر، ١٩٧٥: ٦٢)

إن الأنشطة والممارسات المكثفة والمختلفة التي تولت القيام بها الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبتشجيع من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، أقنعت سلطة الحماية البريطانية في البلاد بوجودها، وتأكدت بأنها بدأت تأخذ طابع التنظيم ، وأنها تنتهج مسالك لا تتوافق مع مصالحها، خاصة مع زيادة أنشطتها الثقافية والسياسية بمعرفة ودراية بل وتشجيع الحاكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، الأمر الذي دفع المعتمد البريطاني إلى إدخال أسماء الناشطين في لائحة ركنت بمكتبه ، وضمت أسماء سابقة وأسماء لاحقة مثل: (حسين المناعي ، وعلي الفاضل ، والحاج أحمد بن خميس، والحاج عبد الرحمن الوزان ، وأحمد البوفلاسة ، والحاج علي الصيرفي ، ومعهم كل أعضاء نادي " إقبال أوال " المنحل ، فضلا عن جميع أعضاء النادي الأدبي بالمحرق ومن ضمنهم أيضا أسماء لا يحملون جنسيه البلاد ومنهم الأستاذ حافظ وهبة والشاعر خالد الفرج وعبد العزيز العتيقي ، والأخيرين من الكويت ويعملون مدرسين في مدرسة الهداية الخليفية) (الخاطر، ١٩٧٥: ١٦٤)

ولقد أراد الشيخ عيسى أن يكون في البحرين ، قواعد شعبية وطنية استشارية، تساهم بآرائها في بعض المسؤوليات السياسية التي باتت أكثر صعوبة وهو يواجه السلطة البريطانية ، كما وأراد منها أيضا أن تكون عونا له في فتح أبواب الحداثة والتحضر في بلاده ، وقد أدت مبادراته تلك وطريقة تسييره البلاد مطلع القرن

العشرين ، إلى انحسار المجتمع التقليدي بروحه العشائرية، وظهور أنماط فكرية ، ومفاهيم جديدة ، برزت من خلالها شخصيات سياسية تنوعت انتماءاتها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، والتي وجدت نفسها مضطرة إلى التحرك بفاعلية نحو المشاركة في تحديد مصير بعض المشاريع الوطنية ، والمساهمة في تطوير وتقدم بلادها، حتى ولو كان قدر مشاركتها يسيرا، وأن تكون ضمن فضاء السلطة السياسية بشكله الواسع ، وتتفاعل مع الرغبة الصريحة التي يبديها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في مناسبات عدة، إلى جانب تفاعلها مع رغبته الضمنية التي تتجلى في عدم ممانعته لمواقف وتصرفات أبناءه الشيوخ وأصحابه الوطنيين تجاه أعمال وطنية والسكوت عليها. (النجدي، ٢٠١٤: ٣٤)

وقد قسمت الحركة الوطنية خلال تلك الفترة إلى أربعه قوى أساسية وهي: (الخاطر، ١٩٧٥: ١٦٤)

١. قوة مجلس التعليم الأهلي الوحيد في البلاد، وأعضاؤه يعبرون عن آراء الحزب الوطني المصري المناهض للاستعمار، ويقولون بما تقول به صحيفة (اللواء) لمصطفى كامل ، ورصيفتها (الأخبار) للرافعي ، و(الشورى) لمحمد علي الطاهر.
٢. قوة مجلس التجارة والغوص، والذي أرادت سلطة الحماية احتواءه بإحداث تشريعات جديدة للغوص والتجارة لتحد من نشاط أعضاءه في مجال التجارة والسياسة القبلية أيضا.
٣. قوة المثقفين، والمتمثلة في بقايا أعضاء نادي (إقبال أوال ) التي انضمت إلى النادي الأدبي في المحرق ، مكونه مع أعضاءه قوة ثالثة، تميزت عن غيرها، بأنها الأداة الإعلامية المؤثرة للقوى الوطنية ، فقد برز نشاط هذه القوى على الصعيد الداخلي بإقامة الحفلات والندوات لزوار البحرين من أقطاب حركة الإصلاح العربي ، مثل الأستاذ "محمد الشنقيطي " والزعيم "الثعالبي" و"أمين الريحاني " و"حافظ وهبة "، وأبرزتها أيضا على الصعيد الخارجي بنشر مساوئ الاستعمار البريطاني في البحرين على صفحات جريدة الأخبار، والشورى القاهريتين.
٤. قوة مؤسسة القضاء الأهلي في الدولة وعلى رأسها القاضي "قاسم بن مهزع" الذي كان مهوى أفئدة الناس في البلاد، ووالدهم الروحي .

**إجابة السؤال الثاني:**

تم مناقشة النتائج من خلال عرض أسئلة البحث. وينص السؤال الثاني علي " ما الوضع السياسي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين؟"، حيث تم الإجابة عن هذا السؤال عبر استعراض ومناقشة النقاط الاتية:

**الوضع السياسي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين:**

إن الموقع الجغرافي للبحرين والذي يتميز تميزا جوهريا عن بقية الإمارات الأخرى في الخليج العربي، قد فرض عليها واقعا سياسيا مختلفا جعلها أكثر تأثرا بالخارج. (الزبدي، ٢٠٠٥: ٧٢)

ومن أولى مقدمات الإصلاح السياسي والإداري في البحرين، هي تزايد الوعي السياسي في مطلع القرن العشرين، وذلك إبان حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حيث شهدت البحرين ظهور حركات إصلاحية قادها التجار والمتعلمون. (منيسي، ٢٠٠٣: ٣٨)

فقد تميز عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بنوع جيد من الانفتاح والتسامح وقبول الغير، فعاشت الأديان والطوائف وكذلك الأجانب على اختلاف أصولهم على أرض البحرين ، في ظل أمن وحماية شيخها، وفتحت البحرين أبوابها لاستقبال الجديد والحديث من الأفكار والوسائل المادية المبتكرة وقتها، وقد حرص الشيخ عيسى على أن يكون ذلك كله في إطار ضوابط الشريعة الإسلامية ، فالشيخ الحاكم جعلها دستورا في بلاده عندما ولى "قاسم بن مهزع" مسؤولا عن تطبيق الشريعة وممارسة القضاء، ومنحه كامل الصلاحيات والاختصاصات ، فالشيخ المهزع هو من قال للمسؤولين البريطانيين : " إن السياسة الشرعية، يجب أن يعمل بها علماء المسلمين وقضاتهم في البحرين "؛ ومن خلال الدين والقيم والأصالة العربية وموهبة الحاكم وخبرته ، ظهر الحكم الرشيد طيلة عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، فتكاتف هذا الحاكم مع أهل العلم والنخب الوطنية والمثقفة في وجه التسلط والتحكم المتزايد من قبل السلطة البريطانية ، فقد احتضن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أبناءه الشيوخ والمثقفين الوطنيين ، ليشكلوا جميعا نواة حركة وطنية حديثة، تنبأ عن بداية ظهور معارضة منظمة قد تسبب حرجا للمستعمر في المستقبل القريب ، وتضعه في زاوية لا يرغب فيها لا على المستوى الداخلي المحلى ولا على المستوى الدولي ، ولا تصب في مصلحة المستعمر ذاته ، ولذلك مارست السلطة البريطانية، سياسة متشددة في حق الوطنيين من أبناء البلاد، واتخذت إجراءات قاسية في حق الحاكم. (النجدي، ٢٠١٤: ٣٥)

لاشك أن السياسة البريطانية مطلع القرن العشرين وهي تحاول فرض منظومتها القانونية والسياسية في البحرين انطلاقا من مصالحها الخاصة ، عن طريق إجراء إصلاحات عامة تكون ملائمة لرغباتها وتهيئ لما تنوي فعله إذا ما قررت جعل البحرين أحد المراكز الرئيسة في المنطقة ، أحدث تغييرات اجتماعيه وتطويرا في اقتصاد البحرين وكان لابد وأن يرافق ذلك ظهور وعي سياسي لدى المواطنين ، وتحول في أفكار المثقفين منهم، فقيام بريطانيا بتعيين معتمد سياسي. (أبا حسين، ١٩٩١: ٢١)

إن إلزام دولة البحرين باتفاقيات تتعلق باستغلال مصادر الثروات الطبيعية، وفتح مكاتب البريد واللاسلكي، وتماديها في رسم وتدبير شؤون البلاد الداخلية ، بدءا من شؤون الجمارك وشؤون القضاء، وانتهاء بشؤون أخرى مختلفة ، يؤكد رغبتها الشديدة في تمكين مؤسساتها السياسية والإدارية ، من التغلغل في شرايين حياة المجتمع الداخلي، مع خلخلة التركيبة العشائرية والنظام السياسي القبلي. (الخليفة، ١٩٨٥: ٣٣)

ويبدو أن سياسة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة تجاه بريطانيا في تلك الفترة، كانت تتميز ببعد نظر وحكمة بالغة ، فقد تعامل معها على أساس ما هو كائن، وليس على أساس ما يجب أن يكون ، فالتفاعل مع الموجود والواقع هو عين السياسة ، فإضافة لما حصل لشيوخ الدولة السابقين ، فإن قراءته للتجارب التي وقعت في فترة الشيوخ اللذين سبقوه ، وفي فترة حكمه جعلته يرجح كفة إيجابيات بريطانيا على كفة سلبياتها معها. (النجدي، ٢٠١٤: ٤٠)

إن الشيخ عيسى بن علي آل خليفه لم يكن لملك خيارات أخرى ، يحفظ بها أراضيه ويحمي وجود بلاده ، ويديم نظامها السياسي ، فليس أمامه وقتذاك سوى الاعتماد على بريطانيا والقبول بما تفرضه من أوامر والتزامات تحد من استقلاله وتقيد تعامله مع الآخرين، إذ إن بريطانيا جردت بلاده من وسائلها العسكرية ، ودمرت أسلحتها الحربية التي أثبتت التجربة بأنها قادرة بواسطتها أن تحمي أراضيها وأملاكها التي كانت تسيطر عليها آنذاك ، كما أن مواجهة السياسة البريطانية ، وتحدي قراراتها من وجهة نظر الشيخ عيسى وهو في الحال الذي عليه ، ستسفر في نهاية المطاف عن نتائج لن تكون في مصلحته ، وهذا ما حصل لأسلافه السابقين ، ولن تكون أوضاعه في المستقبل أفضل من واقعه الآني. (النجدي، ٢٠١٤: ٤٢)

وقد أصبح الشيخ عيسى بن علي آل خليفة يعتمد على بريطانيا في الدفاع عن دولته واستقلالها، وهو مجبرا، فليس لديه حيلة سوى الارتباط بهذه الدولة القوية ، إضافة إلى أنه لم ينس الدور الكبير الذي قامت به بريطانيا عندما هيأت المناخ السياسي الداخلي المناسب لإجراء عملية ظهور أول بيعة شعبية شاملة ، نصبته حاكما شرعيا على دولته، فقد تجلت حكمة سياسة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، فحرص بشدة على كسب ود بريطانيا ورضاها، وكشف احترامه للالتزامات والعهود التي قطعها (المعاهدات والاتفاقيات المبرمة معها)، كما لعبت الأخلاق دورا مهما في احترامه للوعود التي قطعها، فأخلاقه العربية الأصيلة والإسلامية الحميدة ، فرضت عليه الوفاء بوعده والصدق في قوله. (النجدي، ٢٠١٤: ٤٤)

وقد اتضح مدى العلاقة القوية بين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وبريطانيا من خلال ردود أفعاله في المستجدات السياسية ، ومن ضمن هذه الردود، موقفه حينما كتب إليه "مدحت باشا" والي (بغداد)، يعرض عليه صداقة ومساعدة الدولة

(العثمانية) عن طريق تعاقد ودي بينهما، فدفع الكتاب إلى أصدقاءه البريطانيين ، وكتب إلى "مدحت باشا" يقول : "حسبي بريطانيا العظمى صديقة وحليفة ". وعندما فاوضته الحكومة (الألمانية ) عن طريق معتمدها التجاري المتواجد في البحرين ، فكان جوابه لها : "لا أقدم على بريطانيا العظمى أحدا، ولا أعاون عليها عدوا ". وكثيرا ما اعترض بعض رجاله على هذه الثقة ، فكان يقول : " إن بريطانيا العظمى أثبت الأمم الأوروبية في المعاهدات ، فقد اعترفت باستقلال بلادي وحريه حكومتي ، ولا أريد أكثر من ذلك". (النجدي، ٢٠١٤: ٤٩)

**إجابة السؤال الثالث:**

تم مناقشة النتائج من خلال عرض أسئلة البحث. وينص السؤال الثالث علي "ما الوضع الاقتصادي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين؟"، حيث تم الإجابة عن هذا السؤال عبر استعراض ومناقشة النقاط الاتية:

**الوضع الاقتصادي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين:**

إن تجارة البحرين قد أخذت بالنمو والازدهار بشكل مضطرد إلى الدرجة التي تفوقت فيها على موانئ الخليج العربي الأخرى في أغلب سنوات أواخر القرن التاسع عشر، لتتصاعد بعدها بشكل ملحوظ مع بداية القرن العشرين الميلادي حتى وصلت خلال العام ١٩٠٣م-١٩٠٤م إلى ما قيمته ١٠٢٧٠٠٠ جنيه إسترليني وبمقارنتها مع أكبر الأرقام والتي حققها ميناء (بوشهر) على الساحل الشرقي للخليج العربي والبالغ ٩٤٩٠٠٠ جنيه إسترليني في نفس الفترة. (الموسوي، ٢٠١٤: ١٥٥)

إن تجارة البحرين إبان حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لم تقتصر على مناطق الخليج العربي فحسب، بل إن علاقاتها التجارية نمت وتطورت وامتدت لتشمل الدول الأجنبية والمناطق البعيدة، وقد كانت الهند من أهم تلك المناطق التي ارتبطت معها البحرين بعلاقات تاريخية وتجارية قديمة، حيث اتسعت التجارة والعلاقات الاقتصادية بينهما إلى درجة أصبحت فيها البحرين تحتل الصدارة بالنسبة للدول المستوردة من الهند، فقد بلغ مجموع قيمة مستوردات البحرين منها في تلك الفترة ١١٦٧٣٧٥ روبية، وبعد العام ١٨٧٥م ونتيجة للظروف التي اتسمت بها أوضاع البحرين من الأمن والاستقرار والازدهار التجاري، مما انعكس بصورة إيجابية على زيادة النشاط التجاري لدى الرعايا الهنود المقيمين في البحرين وتحسنت أحوالهم بصورة عامة مقارنة بالسنوات الماضية. (أبا حسين، ١٩٩٦: ٢٤)

ومن خلال ما أبداه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من اهتمام بالأمور التجارية، فقد ازدهر النشاط التجاري الملاحي في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حيث أدى تشجيعه للتجارة إلى جلب الأخشاب من أجل صناعة السفن في البحرين فضلا عن شراء السفن الكبيرة من الهند. (حسن، ٢٠١٠: ١٣)

وفي الفترة الواقعة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، ونتيجة للتسهيلات التي منحها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والتي أدت إلى تصاعد النشاط الملاحي والتجاري في البحرين، وهو ما جعل الكثير من التجار الأوروبيين يتوافدون إلى البحرين والمكوث فيها لمدة أسبوع أو أسبوعين، يقومون خلالها بشراء ما يتيسر لهم من اللؤلؤ، ومن ثم العودة للإتجار به في أوروبا، وهو الأمر الذي شجع التجار البحرينيين على الذهاب بأنفسهم إلى مدن أوروبا للغرض نفسه. (الخوري، ٢٠١٦: ٩١)

إن ما أبداه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من اهتمام بمهنة الغوص على اللؤلؤ، قد أدى إلى تطور الأسواق البحرينية تطورا ملحوظا، وذلك بعد أن كانت بسيطة جدا قبل توليه الحكم، حيث تطورت الإمارة كثيرا إبان حكمه، كما وأدت سياسته بالاهتمام بمهنة الغوص إلى انتعاش منتوجات اللؤلؤ، فضلا عن انتشار الورش المختصة بتنظيفه وتخريمه وتجهيزه للتصدير. (ابراهيم، ١٩٨١: ١٥٧)

فقد نعمت جزيرة البحرين بمغاصات اللؤلؤ، التي حملت الدولة العباسية على استحداث ولاية خاصة للإشراف على الغوص، وبالتالي فإن أعداداً كبيرة من السفن تقصدها لتنقل منها هذه السلعة وتتاجر بها مع مناطق العالم الأخرى. وبذلك فإن موقع البحرين كان موقعاً ممتازاً ساعد أهلها على ممارسة النشاط التجاري وهذا ما أكسبهم المهارة والخبرة على مر العصور وجعلهم من سادة اليم والشراع. (أبا حسين، ١٩٩٠: ٧٥)

وقد اعتمد الاقتصاد البحريني في السابق إلى جانب اللؤلؤ على الزراعة وبصورة خاصة الجزء الشمالي من البحرين نتيجة لوجود المياه العذبة والتربة المناسبة. (متولي، ١٩٧٥: ٣٠٥)

ومن الدول الأجنبية الأخرى التي سعى حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للتعامل معها تجاريا هي؛ ألمانيا والتي كانت قد افتتحت لها في عام ١٩٠١م فرعا لشركة "روبرت ونكهاوس" (Robert wunkhows) في البحرين (لوريمر، د.ت: ٥٥٢)، حيث أخذت هذه الشركة بعد افتتاحها بالقيام بشراء أصداف اللؤلؤ. (الحمداني، ٢٠١١: ١٠٦)

وفي عام ١٩٠٦م تم إنشاء شركة الملاحة الألمانية الكبيرة المعروفة باسم خط هامبورغ أمريكا، والتي عينت ونكهاوس وكيلا لخطها الملاحي في البحرين (لوريمر، د.ت: ٥٥٢)، حيث وصلت أولى سفن هذا الخط الملاحي الجديد (كانديا) إلى المنامة في السادس والعشرين من أغسطس عام ١٩٠٦م، ومما تجدر الإشارة إليه هو قيام ونكهاوس حينها بمحاولات عديدة مع حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للحصول على إذن برفع علم هذا الخط الملاحي على بيته، لكن الشيخ عيسى رفض هذا الطلب بإصرار . (لوريمر، د.ت: ١٤٢٠)

ونتيجة لتصاعد الحركة التجارية في البحرين ونشاطها، فقد كانت تدخل البحرين كمية كبيرة من النقود من الخارج، حيث بلغت العملة المستوردة في العام ١٩٠٣م ما قيمته ٤٠٣ "لكا" علما بأن الـ " لك" الواحد يساوي مائة ألف روبية، كما بلغت قيمة العملة التي خرجت من البحرين في العام نفسه ما قيمته ٤,٥ لكا، وهذا مما يؤكد على مقدار حجم المبادلات التجارية الكبيرة التي كانت تجري حينها، والتي تعكس التقدم المستمر الذي كان يشهده النشاط الملاحي والتجاري في البحرين وذلك إبان عهد حاكمها الشيخ عيسى بن علي آل خليفة. (الخليفة، ١٩٨٥: ٤٣)

**إجابة السؤال الرابع:**

تم مناقشة النتائج من خلال عرض أسئلة البحث. وينص السؤال الرابع علي " ما الوضع التعليمي في عهد الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة) في دولة البحرين؟"، حيث تم الإجابة عن هذا السؤال عبر استعراض ومناقشة النقاط الاتية:

- الوضع التعليمي في عهد (الشيخ عيسى بن على آل خليفه) في دولة البحرين:

كان الحاكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة رغم شخصيته المحافظة، مطلعا أيضا على التطور الذي حصل في أوروبا، والذي بدأت أثاره تظهر في بعض البلدان العربية، وذلك بفضل إنشاء التعليم العصري وتحديث الدولة، فأراد هو كذلك أن يكون لبلاده نصيب من التطور. وتعضد هذا الرأي شهادة أمين الريحاني القائل: "ولم يكن الشيخ عيسى يميل إلى الجديد والتجديد، بل كان منذ حداثته محافظا كل المحافظة على القديم وظل كذلك حتى أصابه في آخر أيامه سهم من روح الزمان وحاقت به سنن الرقي والعمران، فقام يساعد في إنشاء المدارس ويأمر ببناء المحاجر والمرافق العامة في بلاده، وقد وضع أول حجر في أول مدرسة بيده وخصها براتب شهري" . (الريحاني، ١٩٨٧: ٧٦٣)

وقد تجلت رعاية الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين للتعليم من خلال أعمال كثيرة منها أنه: "أوقف بعض الدكاكين بسوق المنامة لتكون وقفا على الدراسة الدينية، وكان ذلك في عام ١٨٩٠م، وكان اسم المدرسة، وكما نصت وثيقة الوقف (مدرسة أحمد المهزع)" (الرميحي، ١٩٩٥: ٣٢١)، وعند رجوع الشيخ أحمد المهزع من رحلته الدراسية بجامع الأزهر الشريف طلب من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بواسطة وزيره الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب آل خليفة، أن ينشئ مدرسة أهلية بالمنامة فوافق على ذلك، وأوقفت عليها أوقاف كثيرة وبدأ التعليم فيها حوالي العام الموافق (١٨٨٨م-١٨٨٩م)، حيث بدأ الشيخ أحمد المهزع بتعليم الشباب اللغة العربية والحساب والفقه والتشريع الإسلامي، وقد أضحت المدرسة حينها صرحا تعليميا بارزا، ونقطة تحول مهمة، هيأت البلاد لدخول التعليم النظامي الحديث. (الرميحي، ١٩٩٥: ٥١٢)

وعندما فتحت البعثة المسيحية الأمريكية مدرسة للفتيات عام ١٨٩٢م بدأ أهالي البحرين يطلعون على الأسلوب الغربي الحديث في التعليم، وقد كانت السيدة مارجوري بلغريف (Marjorie Belgrave) أول من خطرت لها فكرة تأسيس مدرسة خاصه للبنات. (ذويب، ٢٠١٤: ٩٥)

وعدت المؤسسات الأجنبية متمثلة في الإرساليات العربية الأمريكية ، المصدر الوحيد للثقافة الأجنبية، وعلى الرغم من محدوديتها (الشايجي، ١٩٨٩: ٤٩)، فإنها أنشأت مركزا صغيرا عام ١٨٩٢ م، ضم مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية ، ومكتبة عامة ، وبدأ هذا المركز يزاول نشاطه دون معارضة شديدة ، وشجعه إقبال بعض الشباب للاطلاع والتعليم قبل أن تتضح نواياه الأساسية (لوريمر، د.ت: ١٤٠٨)، أما المستشفى التابع للإرسالية ، فقد أدى بعض الخدمات للمرضى ، واستهدف من خلال خدماته تلك، نشر الوعي التبشيري ، فكانت الاستشارة الطبية والدواء لا يقدمان إلا للذي يحضر صلاة الصباح ، وبسبب نشاط المركز كان عدد بيع المطبوعات المسيحية من (٤٠٠) ذكرت في نشرة عام ١٨٩٢ م، وزادت إلى أكثر من (٦٢٠) حسب نشرة عام ١٩٠٥ م ، وبالرغم من مقاصد هذه المؤسسة الأجنبية المشبوهة ، فإنها قد أثرت إيجابا في إدخال النظام الصحي الحديث إلى البلاد. (لوريمر، د.ت: ٣٤٤١)

ويبدو جليا أن العامل الثقافي والاجتماعي، من العوامل التي أسهمت في نشأة التعليم الحديث في البحرين، حيث إن المجتمع البحريني لم يكن معزولا عن محيطه العربي والإسلامي، كما وإن نخبته العلمية من الأدباء والمثقفين، كانت متواصلة على الدوام مع الحركات الفكرية والأدبية، وخاصه في البلدان العربية، ومن تجليات هذا التواصل حضور الصحف والمجلات العربية "التي كانت تصل عن طريق الهند بواسطة تجار اللؤلؤ، وأول ما وصل منها كان (المقتطف) من القاهرة و(العروة الوثقى) الصادرة عام ١٨٨٤م من باريس" (الريحاني، ١٩٨٧: ٧٦٣)

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كانت قد بدأت في البحرين ظاهرة التعليم الخاص، وقد حدث ذلك من خلال المدرسة التابعة للإرسالية الأمريكية، والتي افتتحتها السيدة زويمر عام ١٨٩٢م. (ال خليفة، ٢٠١٠: ٢٧٨)

إن البحرين على مر زمانها لم تكن ببعيدة عن التعليم، فقبل التعليم الخاص كان هناك التعليم الديني، وذلك في الكتاب وعلى أيدي شيوخ الدين. (البوعينين، ٢٠١٤: ١٢٩)

وقد انحصر التعليم الخاص والعام في البحرين في بداياته في المناطق التي تتوفر فيها سبل المواصلات المختلفة، ولم يكن ذلك تجاهلا للمناطق الأخرى؛ وإنما لصعوبة التنقل في تلك الفترة، فضلا عن اعتبار المحرق عاصمة للبحرين في ذلك

الوقت، والتي يجتمع، فيها العيش المتجاور الكريم بين كل أطياف شعب البحرين. (البوعينين، ٢٠١٤: ١٣٠)

قامت بريطانيا بلعب دور كبير من أجل العمل على خلخلة الصورة الثقافية والتعليمية، فضلا عن الصورة العشائرية والقبلية في البحرين بشكل خاص والخليج العربي بشكل عام. (الشايجي، ١٩٨٩: ٢٠)

ومن العوامل التي أسهمت في نشأة التعليم الحديث في البحرين، والذي تمثل في تأسيس مدرسة جوزة البلوط عام ١٨٩٩م، وهي مدرسة صغيرة في شرفة منزل الإرسالية المسيحية الأمريكية، حيث جاءت فكرة المشروع من أجل تعليم أطفال أمين سجن متهم بالارتداد عن الإسلام والتحول إلى النصرانية. (المحادين، ٢٠٠٧: ٧)

إن البحرين لم تعرف التعليم العصري إلا في السنوات الأولى من القرن العشرين، وذلك عندما بدأت البعثات الأجنبية التبشيرية بإقامة مدارس لها على أرضها، علما بأن هذه المدارس كانت غالبا صغيرة، ولا تتسع لأكثر من عشرين طالبا. (محمد، ٢٠٠٩: ٨٠)

وهكذا اكتشف البحرينيون عن كثب نمطا آخر للتعليم غير التعليم الديني في الكتاب، وأن مدرسة المبشرين كانت أول مدرسة تستقبل الطلاب وتعلمهم تعليما راقيا في البحرين، والتي احترمت قيم طلابها والمجتمع الذي تعمل فيه رغم كونها جاءت من الخارج، وفي عين الوقت فإن حرص الآباء على إرسال أبنائهم الصغار إلى "المطوع" لتحصينهم بتعلم قراءة القرآن وحفظه، قد حققت معادلة استفادة أولئك الأبناء من علوم تلك المدرسة دون تأثر بتوجهاتها التبشيرية. (الرميحي، ١٩٩٥: ١٨٧)

ولئن ساهمت هذه المدرسة في تعريف البحرينيين بالثقافة الغربية وبأسلوب التعليم العصري، فإن محتواها التبشيري دفع إلى التصدي لمفاهيمها والتفكير في بدائل لها، وذلك من خلال تأسيس نواد ثقافية ومدارس عصرية تنسجم مع روح العصر دون إهمال أسس الدين وأصوله. (ذويب، ٢٠١٤: ٩٩)

**ملخص نتائج البحث:**

من خلال الاستعراض الموجز لموضوع البحث وهو (الأوضاع السياسية والاقتصادية والتعليمية في البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة: دراسة تاريخية بين عامي ١٨٨٠- ١٩٠٧)، يمكن الوصول الي النتائج الاتية:

- أن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي حكم البحرين، كان يتميز بالشجاعة والعدل، والكرم والعزة، والتواضع.
- اتجه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إلى بناء الدولة على أسس حديثة تضمن الأمن والعدل لجميع المواطنين. حيث تم بناء المؤسسات التعليمية والثقافية.

فسنوات حكمه الطويلة جعلته ينفذ ما كان يهدف إليه من تثبيت أركان الدولة وبناء المؤسسات على اختلاف أنواعها.

- اهتم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بنشر التعليم، فقد أخذت المدارس تنتشر في عهده في انحاء دولة البحرين.
- إن عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة من أفضل الفترات التاريخية التي تطور فيها النشاط الملاحي البحريني، والذي كانت له انعكاسات إيجابية واضحة على الجانب التجاري، حيث بفضل الجهود التي بذلها الشيخ عيسى اصبحت البحرين من أهم إمارات الخليج العربي.

**التوصيات:**

**في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:**

- العلاقات السياسية بين حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة والسلطة البريطانية.
- نشأة التعليم الحديث فى عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة.
- تصاعد نشاط البحرين الاقتصادي المتمثل في النشاط ( الملاحى والتجارى) خلال عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة.
- التطوير التعليمي والإصلاح السياسى فى البحرين إبان حكم الشيخ عيسى بن على آل خليفة.

**المراجع:**

أبا حسين، إيمان علي (يوليو ١٩٩١). الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (القسم الأول). مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، المجلد ١٠، العدد ١٩.

أبا حسين، علي (١٩٩٦). العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، البحرين. ط١. البحرين.

أبا حسين، علي (يوليو ١٩٩٠). العلاقات التاريخية بين البحرين والهند، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، مجلد (٩)، العدد (١٧).

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني (١٩٨١). حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي "دراسة وثائقية"، دار المريخ: الرياض.

آل خليفة، عبد الله بن خالد. والحمر، عبد الملك يوسف (١٩٧٠). البحرين عبر التاريخ، الجزء الأول، البحرين.

آل خليفة، مي محمد (٢٠١٠). تشارلز بلغريف -السيرة الذاتية والمذكرات ١٩٢٦م-١٩٥٧م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت.

البراك، فاضل حسين (١٩٨٢). البحرين لؤلؤة الخليج العربي والأطماع الفارسية، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني.

البوعينين، السيد أحمد سعد عبدالله (٢٠١٤). التطوير الإداري والوعي الثقافي والإصلاح السياسي في البحرين إبان حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة دراسة تحليلية - وثائقية - سياسية - للفترة ما بين عامي ١٩٠٠م -١٩٣٢م، مجلة الوثيقة , مج٣٣, ع٦٥، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، ص ص ١٢٨ - ١٥٢.

التكريتي، سليم طه (١٩٨٢). المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد.

الثقفي، يوسف بن علي رابع (يوليو ٢٠١٦). علاقة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بالإمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، مركز عيسى الثقافي، مملكة البحرين، العدد الثاني، المجلد ٣٣ .

حسن، عماد جاسم (٢٠١٠). نشاط قطر الملاحي ١٧٦٦م-١٩١٤م، مجلة كلية التربية، العدد ٣.

الحمداني، طارق نافع (٢٠١١). تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي الحديث، منشورات دار الرواق.

الحموي، ياقوت (١٩٥٥). معجم البلدان، الجزء الأول ، بيروت.
الخاطر، مبارك بن راشد بن جاسم (١٩٧٥). القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزع.. رجل من أرض الحياة ١٨٤٧- ١٩٤١م، سلسلة من أعلام الخليج العربي: البحرين.
الخليفة، خالد خليفة (يوليو ١٩٨٥). تجارة البحرين منذ فتح العتوب و حتى ظهور النفط، مجلة الوثيقة، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، المجلد ٤، العدد ٧.
الخوري، فؤاد إسحاق (٢٠١٦). القبيلة والدولة في البحرين، تطور نظام السلطة وممارستها، مركز أوال للدراسات والتوثيق.
ذويب، حمادي (٢٠١٤). نشأة التعليم الحديث في عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة دراسة توثيقية - تاريخية لنشأة التعليم في البحرين، مجلة الوثيقة , مج٣٣, ع٦٥، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، ص ص ٩٢ - ١٢٧.
الرميحي، محمد غانم (١٩٩٥). البحرين، مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، بيروت، دار الجديد.
الريحاني، أمين (١٩٨٧). ملوك العرب (رحلة في البلاد العربية)، الجزء الأول والثاني، دار الجيل: بيروت. الطبعة الثامنة.
الزيدي، مفيد (٢٠٠٥). دولة البحرين من الإمارة إلى المكلية الدستورية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
الشايجي، هلال (١٩٨٩). الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى الاستقلال، مطبوعات بانوراما الخليج: البحرين، الطبعة الأولى.
شريف، إبراهيم (١٩٦٥). الشرق الأوسط دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى قيام ثورة ١٤تموز (يوليو) ١٩٥٨م في العراق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، السلسلة السياسية، دار الجمهورية، بغداد.
شقلية، أحمد رمضان (١٩٨٠). الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين-دراسة جغرافية اقتصادية، مطبعة الإرشاد، بغداد.
العجيلي، محمد صالح ربيع (٢٠٠٢). مدن الموانئ العربية تحليل جيواستراتيجي، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.
لوريمر، جون جوردون (د.ت). دليل الخليج (القسم التاريخي)، الجزء الأول، ترجمة الديوان الأميري في دولة قطر.
متولي، محمد (١٩٧٥). حوض الخليج العربي، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية.

المحادين، عبد الحميد (٢٠٠٣). الخروج من العتمة: خمسون عاما لاستشراف الأفق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
المحادين، عبد الحميد سالم (٢٠٠٧). من ذاكرة البحرين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
محمد، منصور (٢٠٠٩). دور المرأة البحرينية في رفد الثقافة، ط ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
منيسي، أحمد (٢٠٠٣). البحرين من الإمارة إلى المملكة، دراسة في التطور السياسي والديمقراطي، مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالأهرام، القاهرة.
الموسوي، عماد جاسم حسن (٢٠١٤). تصاعد نشاط البحرين الملاحى والتجارى خلال عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة، الوثيقة , مج٣٣, ع٦٥، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، ص ص ١٥٤ - ١٩٤.
النجدى، عبدالرحمن عبدالله الحميدان (٢٠١٤). العلاقات السياسية بين حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة والسلطة البريطانية (دراسة وثائقية - تاريخية - سياسية - قانونية). الوثيقة , مج٣٣, ع٦٥، مركز عيسى الثقافي - مركز الوثائق التاريخية، ص ص ٣٠ - ٩١.
وليمسن، عبد الله (١٩٦٢). جولة في الخليج العربي، ترجمة: سليم طه التكريتي، منشورات بصري، بغداد.
يوسف، مروة (١٩٥٩). عروبة البحرين في التاريخ، مجلة العلوم، بيروت، العدد الأول.